فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "رمضان قرب يلا نقرب 2"

كتر خيرك

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أ.محمود عطيفة

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-120346.htm

كَتَّر خيرك

إنت اللي محتاج الفقير مش هو اللي محتاجك، هو ليه رب هيرزقه سواء بيك أو بغيرك، إنما إنت اللي محتاج إنك إنت تاخد حسنة ممكن تدخَّلك الجنة فإنت اللي تنزل تدوَّر على الفقير مش تستنَّاه لحد مايجيلك هو وإنك إنت تقولُّه طيب أنا هفكَّر أو هشوف، فُكّ كرب الناس وانزل أوقف جنبهم علشان ربِّنا يبعتلك في يوم من الأيام اللي يوقف جنبك وقت كربك ويطلَّعك منه زي ماطلَّعت غيرك.

إن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، خليك على يقين إن في بلاوي كتير جدًّا ربنا بيشيلها عنك بسبب عملك، ممكن تعرفها، وممكن ماتعرفهاش، ممكن تعرفها في وقتها، وممكن أصلًا ما تسمعش عنها، خلّي الخير يبقى أسلوب حياة عندك، حياتك تبقى كلها خير، كتَّر خيرك دايمًا، كتَّر خيرك في رمضان.

كيف تستقبل هذه الرسائل؟

كتير مننا بيجيله على الموبايل رسالة على الواتس، أو بيقرأ بوست على الفيس مفاده إن هو على سبيل المثال فيه واحدة ست غلبانة يا جماعة يا أهل الخير الحقوا قاعدة مع ابنها في المستشفى وعايزاله علاج، والولد هيموت ولازم ياخد الجرعة بسرعة، للأسف هي مش معاها فلوس وممكن ابنها يروح منها في أي وقت..

أو إنك أكيد في يوم من الأيام كنت قاعد في الشغل عندك، وعرفت إن زميل ليك كان متداين في فلوس بسبب ظروف عائلية، وهو راح استلف فلوس وكتب على نفسه شيكات وكمبيلات وللأسف جاء وقت سداده، ومعهوش فلوس وممكن يتسجن في أي وقت..

وممكن برضو تكون قعدت في يوم من الأيام وإنت قاعد في وسط العيلة بتاعتك وسمعت إن قريبتك فلانة الفلانية للأسف الجوازة بتاعتها بتتفشكل ولما حاولت تسأل إيه هو سبب الفَشْكَلَة قالوا لك والله أصل هُمَّ مش عارفين يكملوا ثمن الجهاز بتاعها فللأسف إن الموضوع هيروح.

دي ياجماعة عايز أقولك إن دي مواقف واقعية إحنا بنسمعها كل يوم وبنعيشها والمواقف دي رسائل من ربنا ليك، السؤال هنا: إنت استقبلت الرسائل دي إزاي؟

خلينا نتفق مع بعض إن فيه ثلاث أنواع من ردود الفعل اللي ممكن تبقى عندك وقت الاستقبال ده، إنك إنت تبقى من النوع الأولاني اللي هو بيندرج تحت قوله تعالى: "أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ" المؤمنون: ٦١

وده إنك إنت أول ماسمعت المشكلة عرفت حجمها، ونزلت بسرعة حاولت إنك تتصرف سواء من معاك أو من غيرك، ونزلت بسرعة تتحرك إنك تاخذ خطوة، تجيب العلاج للأم علشان تلحق ابنها اللي في المستشفى وإنك تبقى سبب إن هو ربنا يخليه عايش أو إنك إنت بسرعة تسد دين صاحبك فيفضل قاعد في وسط أهله وعياله ومايتسجنش أو إنك إنت تفتح باب حياة جديدة لقريبتك وإن هي تجيب لها الأجهزة وتخليها تتجوز.

أو إنك إنت تبقى من النوع التاني اللي بيسوّف الأمور، بكرة إن شاء الله هعمل، ربنا يسهّل، طب أنا هحاول أشوف ليها حد، أشوف الظروف ماشية إزاي، وفي الآخر بسبب ضغوط الحياة فوق دماغك وده العادي اللي هيحصل، الأمور كلها تلاقيها نامت، وتلاقيك نسيت الموضوع، الموضوع أصلًا طلع براك.
الفكرة هنا إنك إنت ممكن تنزل تحت قوله تعالى وترجع تندم وتقول "يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ" الزمر:56، إنت في عرض حسرة.

أو إنك –لا قدر الله– تبقى من النوع التالت، ساعتها دي مشكلة إنك تُعْرِض أصلًا عن الموضوع، إنك إنت تيجي ويبقى تحت قوله تعالى: "وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً" المعارج:21.
يعني إنت النهارده بتستسلم للطبيعة البشرية بتاعتك وهي الأنانية في الخير، إنك إنت لما ربنا بيدّيك الخير في إيديك بتستبخله على الناس وبتخليه لنفسك إنت وبس، كلنا طبيعتنا البشرية كده بس في منا اللي بيحاول يتغلب عليها.

إنت الموضوع كان بالنسبة لك ممكن يبقى سهل جدًّا، إنك إنت بدل ماتسافر مع أصحابك زي كل شهر إنك توفر الفلوس وتجوز قريبتك أو إنك إنت بدل ماتغيَّر الموبايل بتاعك كل شهرين، إنك إنت بالفلوس دي كنت خلَّصت الموضوع.
اقعد مع نفسك كده وفكِّر إنت أي نوع من التلاتة وقت ما هيجيلك الرسائل دي، لازم تعرف كويس قبل ماتجاوب على السؤال دا إن الرسول –عليه الصلاة والسلام– "كان أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان.. وكان أجود بالخير من الريح المرسلة" صحيح مسلم.
يعني تفهم من الكلام ده إن الرسول –عليه الصلاة والسلام– في الأيام العادية إن هو كان خير جدًّا جدًّا، كان بيعمل خير وكان سريع فيه وتخيَّل بقى جوَّا رمضان كان بيعمل ضعف أضعاف اللي كان بيتعمل برَّا رمضان، الرسول –عليه الصلاة والسلام– ماكنش بيستنى الفقير لحد ما يجيله علشان خاطر يقول له أنا محتاج، الرسول –عليه الصلاة والسلام– كان بينزل يدوَّر على الفقير علشان يقضي له حاجته، هل ده مش سبب ليك كفاية إنك إنت تقلِّد الرسول –عليه الصلاة والسلام– وتتَّبع سنته وإنك إنت تموِّت نفسك في قضاء حوائج الناس زي ما كان بيعمل؟

هتقول لي طيب، جميل، حلو، طيب أنا عايز أبدأ أشتغل، طيب أعمل إيه؟
ما أنواع الخير التي يمكنني القيام بها؟

أقول لك والله إنت قدامك حاجة من اتنين، لعمل الخير عندنا سكتين، سكة فردي وده إنك إنت عندك المقدرة إنك إنت تتعامل مع الفقير أو المحتاج وتعرف وتتأكد إنه هو مستحقّ فعلًا وتتعامل معاه انزل اتعامل على طول، طب أنا لو مابقدرش وماعنديش المَلَكَة دي، أقولّك شوف جمعية خيرية تثق فيها وانزل تطوَّع في أنشطتها وهُمَّ هيدلوك على الخير تعمله إزاي.

وعامةً برضو علشان تبقى فاهم الدنيا ماشية إزاي، الرسول –عليه الصلاة والسلام– ماسبناش كده، الرسول –عليه الصلاة والسلام– إدَّالنا منهج من الجلدة للجلدة في حديث واحد إنت تطبقه وتحطه في جيبك وتمشي عليه طول شهر رمضان ده وتعمله كله، يبقى إنت كده عملت كل حاجة في العمل الخيري، عايز تعرف الحديث ده، اسمع معايا..
قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أحبُّ النَّاسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وأحبُّ الأعْمَالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ، أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْنًا، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا" صححه الألباني.
تعالَ نعرف كده الحديث ده بيتكلم على إيه..

"أحبُّ النَّاسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ" ده نفع الناس ده ممكن يبقى عبارة عن حاجة بسيطة أوي، إنك إنت تاخذ إفطار تمر وميَّة وتنزل توزَّعهم على الناس اللي مسافرة ومش هتلحق تفطر في بيوتها، ممكن إن إنت ببساطة تاخد أي واحد واقف مش عارف يلاقي مواصلات في عزّ الزحمة اللي بتبقى قبل الإفطار تاخده معاك في عربيتك وتوصَّله، ممكن بكل بساطة إنك مجرد وقوفك جنب صاحبك في زنقته وكتفك في كتفه وقت لما ييجي يكون عايز أي حاجة يلاقيك معاه ده راحة ليه فإنت نفعته أكتر مما تتخيَّل.

"وأحبُّ الأعْمَالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ" السرور هنا يعني فرحة، وأنا بصراحة مابشوفش أكتر من فرحة إنك تدخَّل فرحة على قلب أب وأم فقراء معدومين بإن هُمَّ يزوجوا بنتهم ويفرحوا بيها، ساعتها أنا مش عايز أقولّك وتتخيَّل حجم السعادة اللي ممكن يكونوا فيها عاملة إزاي.

"أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً" زي ما تروح كده مثلًا تساهم في ترتيب بيت لأسرة فقيرة معدمة برضو إن هيَّ تحميها من الشمس، إن إنت تحميهم من البرد، إنك إنت تحميهم من المطر، والأحسن من كده إنك هتسترهم، ومش هيكونوا محتاجين لأي حاجة بعد كده.

"أوْ يقْضِي عنهُ دَيْنًا" أنا هنا هقولّك حاجة بسيطة وأنا شفتها قدامي كتير جدًّا والله، إنك إنت تلاقي واحدة أرملة بسبب إن مثلًا زوجها توفي، وإن هيَّ مش لاقية أي مصدر دَخْل ليها ولا ليها أي حد عائل، تروح تستلف فلوس علشان خاطر عيالها اللي مش لاقيين ياكلوا وإن هي تصرف عليهم مدارس، وإن هي تصرف عليهم علاج، وفي الآخر بتقوم رايحة تستلف فلوس وتكتب على نفسها كمبيلات ووصلات أمانة، للأسف الوصلات بتتنقِّل من إيد وإيد فيبقى

ثمن إن هي تدفع الفلوس اللي عليها بدل ما كان قرش يبقى مية قرش، وبدل ماهي تدفع المية قرش وخلاص هنقول هنسدهم عنها يتطلب منها إن كل وَصْل قدامه ليلة من شرفها، علشان خاطر إن كله جعان وعايز يهبش فيها وإنه هو عايز ياخد من لحمها..

تخيَّل إنت نزلت تسدّ دين واحدة زي دي، وربنا أكرمك إنك تعفها وتقَعَّدها وسط عيالها، وإنك إنت ترحمها من الناس قُلالات الأصل والدين دول.

عايز أقولك إن مثلًا الرسول –عليه الصلاة والسلام– لما بيقول: "أَوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا"، يعني مثلًا ممكن تحضَّر شنطة رمضان كبيرة محترمة كده تنزل فيها تقدمها لأسرة فقيرة عفيفة قاعدة في بيتها تكفِّيها طول الشهر من أوله لآخره، فطار وسحور، وكمان إن إنت لو مش هتقدر تعمل كده ممكن ببساطة تنزل تاخد وجبات من أي مطعم جاهزة وتنزل تدِّيهالهم لحد عندهم في البيت.

أهمية عمل الخير

حد هيسمع الكلام دا وهيقولِّي يعني إنت عايز تقولِّي إن أنا أعمل الكلام دا وأسيب الصلاة و الصيام والقيام والقرآن، أقولك لأ بس خلي بالك إن الكلام اللي أنا بقوله لك ده ميقلش أهمية عن اللي أنت بتتكلم فيه، وده مش كلامي ده كلام النبي–صلّى الله عليه وسلّم– تعال نسمع بقيّة تكملت الحديث، بيقولك إيه؟

"ولأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجَةٍ أحبُّ إِلَيَّ من أنْ اعْتَكِفَ في هذا المسجدِ، يعني مسجد المدينة شهرًا" صححه الألباني.

ركّز معايا بقى كده الرسول بيقول أحبُّ إليّ،أحبُّ إليّ دي من إيه؟ ده بيقولك الصلاة الواحدة في المسجد بتاع مسجد المدينة ده ألف صلاة برَّا، يعني خمسة في اليوم بخمسة آلاف، خمسة في ثلاتين يوم بخمسين ألف، خمسين ألف دول في الشهر يعني بمئة وخمسين ألف، المية وخمسين ألف دول لما تيجي تقسمهم على عدد السنين هتلاقيهم اتنين وتمانين سنة صلاة، وأنا مابكلمكش الاعتكاف هو الصلاة، ده الاعتكاف قرآن وذِكْر وقيام موضوع كبير اسرح بخيالك بقى لحد ماتعرف تجيب الرقم ده.

أربعة نقاط لا تنساها

بص أنا هقولك على حاجات ممكن تخليها في دماغك كده، احفرها في دماغك وخليك وإنت بتعمل خير، أو لسه هتعمل خير يبقوا قدام عنيك:

النقطة الأولانية: إنك إنت اللي محتاج الفقير، مش هو اللي محتاجك.

هو ليه رب هيرزقه سواء بيك أو بغيرك، إنما إنت اللي محتاج إنك إنت تاخد حسنة ممكن تدخَّلك الجنة فإنت اللي تنزل تدوَّر على الفقير مش تستناه لحد مايجيلك هو وإنك إنت تقولُّه طيب أنا هفكَّر أو هشوف.

النقطة الثانية: خلِّي عندك رصيد من الخير دايمًا عند ربنا.

علشان لما تتزنق تقول يارب بحق العمل اللي كنت بعمله نجني أو طلعني من الموضوع ده، وافتكر حديث الثلاثة والصخرة.

النقطة الثالثة: –ودي عندي أهم من النقط اللي أنا بشوفها مهمة جدًّا– فكّ كرب الناس وانزل اوقف جنبهم علشان ربّنا يبعث لك في يوم من الأيام اللي يوقف جنبك وقت كربك ويطلّعك منه زي ماطلّعت غيرك، وافتكر الحديث بتاع الرسول–عليه الصلاة والسلام– بيقول: "من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته" صحيح مسلم.

النقطة الرابعة: خُدها قاعدة ثابتة دايمًا كده قدام عينك، إن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، خليك على يقين إن فيه بلاوي كتير جدًّا ربنا بيشيلها عنك بسبب عملك، ممكن تعرفها وممكن ماتعرفهاش، ممكن تعرفها في وقتها وممكن أصلًا ماتسمعش عنها.

أعمال الخير يثبتك الله بها يوم القيامة

أخيرًا أنا مش هلاقي أحسن من كلام النبي–صلى الله عليه وسلّم– أختم بيه الفديو معاك.

الرسول–عليه الصلاة والسلام– بيقول: "ومَنْ مَشَى مع أخيهِ المسلمِ في حاجَتِه حتى يُثْبِتَها لهُ، أثْبتَ اللهُ تعالَى قدَمِه يومَ تَزِلُّ الأقْدامُ" حسنه الألباني.

يعني بيقولّك إن إنت في اليوم الصعب الشديد اللي هتمشي فيه على الصراط ورجلك هتزل وتوقف وتقوم وتتكعبل وتوقع تقوم وتوقع وتقوم، ربنا هيقولك اثبت، اثبت لإنك إنت ثبّتت الناس في الدنيا وعدّي عشان إنت عدّيت أمورهم في الدنيا وساعتها هتبقى إنت اللي كسبان، إنت اللي محتاج مش الفقير اللي محتاج.

خلِّي الخير يبقى أسلوب حياة عندك، حياتك تبقى كلها خير، كثّر خيرك دايمًا، الموسم بتاع رمضان جاي، كثّر خيرك في رمضان، رمضان قرّب يلا نقرب.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36